يدون مجيئه اليه بل وعن اخذه عنه سريعا الا انا اذ اله هو وتكرر ذلك مدة الى
ان ملّ الشيخ فصار اذا سمع بالسبع من بعد يقوم ويفر الى المدرسه وغيرها رجا
زوال اعتقاد من لعله يعتقده بسبب ذلك كل ذلك مع سكينة ونور وتواضع
وهضم لنفسه واظهار لمن لا يجتمع به انه في بركة العلا ونحو هذا ولا يخلو عن قليل
بله والمعنى عنه انه اخبر ان عم والده واسمه عبد الملك كان يركب السباع مات في يوم
الاربعا عاشر رمضان سنة ٨٦٨ بالقاهرة وكنت ممن تكررت رويتي له حال التمست ادعيته
بل اظن انني شاهدت صنيع السبع معه

علي بن الحسن علي

علي بن حسين بن عروة العلا ابو الحسن المشرقي ثم الدمشقي قال في الضو
ويعرف بابن زكنون بفتح اوله ولد قبل سنة ٧٦٠ ونشأ في ابتدائه جمالا ثم اعرض عن ذلك
وحفظ القرآن وتفقه وسمع من الكمال بن النحاس والمحيوي يحيى بن عمر الرحبي وعمر بن احمد
الجرهمي والشمس محمد بن احمد بن ابي الزهر الطرايفي وابن الشرف محمد بن الاسكندري وابن
صديق ومن مسموعه على الثلاثة مسند عبد الله الحجار في اخرين منهم الشمس محمد بن
خليل المنصفي وقرا عليه مسند امامه الاكبر ابن الصلاح بن ابي عمر والتاج احمد بن محمد بن
محبوب سمع عليه الزهد لامامه قال اخبرتنا به ست الاهل ابنة علوان وخديجه
ابنة محمد بن ابي بكر بن عبد الدايم سمع عليها ابن جبارة وقالت انا ابن الزراد حضورا
في الرابعه واجازه وكذا سمع على ابي المحاسن يوسف بن الصيرفي ومحمد بن محمد بن داود
ابن حمزه وجماعه منهم فيما اخبر ابن المحب وانقطع الى الله تعالى في مسجد القدم بارض
ارض القبيبات ظاهر دمشق يودب الاطفال احتسابا مع اعتنائه بتحصيل
نفائس الكتب والجمع حتى انه رتب المسند على ابواب البخاري وسماه الكواكب الدراري
في ترتيب مسند الامام احمد على ابواب البخاري وشرحه في مائة وعشرين مجلدا طريقته فيه
انه اذا جاء الحديث الافك مثلا ياخذ نسخة من شرحه للقاضي عياض مثلا فيضعها بتمامها
واذا مرت به مسالة فيها تصنيف مفرد لابن القيم او شيخه ابن تيميه او غيرهما وضعه
بتمامه ويستوفي ذلك الباب من المغني لابن قدامه ونحوه كل ذلك مع الزهد والورع والتقلل من الدنيا
صار فيها منقطع القرين والتبتل للعباده ومزيد الاقبال عليها والتقلل من الدنيا بما يسد
رمقه مما تكسبه يداه في نسج العبي والاقتصار على عباءة يلبسها والاقبال على ما يعنيه

حتى

حتى صار قدوة وحدث سمع منه الفضلا وقرئ عليه شرحه المشار اليه في ايام
الجمع بعد الصلاة بجامع بني اميه ولم يسلم مع هذا كله من طاعن في علانية
طاعن عن حماه بل حصلت له شدائد ومحن كثيره كلها في الله وهو صابر محتسب
حتى مات وقد ذكره شيخنا في انبائه فقال انه كان زاهدا عابدا قانتا خيرا لا
يقبل لاحد شيا ولا ياكل الا من كسب يده وثار بينه وبين ابن فعيه شر كبير بسبب
الاعتقاد مات في يوم الاحد ثاني عشر جمادى الاخره سنة ٨٣٧ بمنزله في مسجد
القدم وصلي عليه هناك قبل الظهر ودفن ثم وكانت جنازته حافلة حمل نعشه
على الروس وكثر الاسف عليه ورئيت له منامات صالحه كثيره قبل موته وبعده
وهو في عقود المقريزي انتهى وقال النجم بن فهد في ترجمته من معجمه وكان اوصى
ان يدفن في الروضه من سفح قاسيون عند الشيخ موفق الدين بن قدامه فلما علم
اهل القبيبات ذلك لبسوا السلاح وقالوا نقاتل من يخرجه من عندنا نحن رضينا
به حيا كيف نخرجه بعد موته من ارضنا وقامت فتنة كبيره فلما راى شيخنا الشيخ
عبد الرحمن [illegible] بن سليمن ذلك امر بدفنه في القبيبات حضرت جنازته والصلاة
عليه ودفنه وكان يدعو لي كثيرا وزرته في مرضه يوم الخميس خامس جمادى الاولى
مع جماعة من اصحابه الحنابلة وكنت انقطعت عنه مده وانشدني

وليس خليلي بالملول ولا الذي ... اذا غبت عنه باعني بخليل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ... ويحفظ سري عند كل خليل

ورئيت له منامات صالحه كثيره قبل موته وبعده منها ما رايته بعد خمسة ايام من موته
ليلة الجمعه كاني في موضع بستان عال واذا بشخص ممن اعرفه وانسيته الان جا الي
وقال هذا الشيخ ابو عمر والشيخ موفق الدين ذاهبين الى زيارة الشيخ علي والسلام
على الشيخ علي انكر مني فاردت القيام لامضي معهما فلم استطع القيام ونظرت الى
اسفل فرايت شخصا جميل الوجه عليه ثياب طرح وعمامه صغيره ولم يقل لي احد عنه
شيا فقلت للذي جا الي الشيخ علي مات من ايام ولاي شي ما ذهبوا للسلام عليه
الا اليوم فقال لي كان الشيخ علي في هذه الايام في ضيافة الله تعالى ثم ان العلما بعد هذا
مضوا للسلام عليه اول زيارته الشك مني فانتبهت وكان قد حصل كتبا نفائس كثيره

Copyright © King Saud University